كلمة

الأستاذ الدكتور عبد الحميد حسين حمودة

الفائز بجائزة الملك فيصل

للدراسات الإسلامية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، النبي العربي الذى علم المتعلمين، والرسول الذى بعث الأمل في قلوب البائسين.

في البداية أتقدم بخالص شكري وعرفاني للقائمين على جائزة الملك فيصل، لما يبذلونه من جهد وعمل متواصل حتى نالت هذه الجائزة مكانة متميزة في كل المراكز العلمية، والجامعات العربية والأجنبية.

وتعبر هذه الجائزة عن الدور الريادي للمملكة العربية السعودية، وما تحظى به من مكانة كبيرة باعتبارها بلاد الحرمين التي تهفوا لها نفوس المسلمين من كل ربوع العالم.

من الموضوعات الحيوية التي طرحتها الجائزة في فرع الدراسات الإسلامية في الدورة الثامنة والأربعين (طرق التجارة في العالم الإسلامي). وتمثل طرق التجارة شريان الحياة بين الشعوب والأمم على مر العصور. فعبر هذه الطرق سارت قوافل التجار شرقًا وغربًا وشمالًا وجنوبًا، محملة بكافة السلع التجارية، فانتعشت على الطرق حركة التبادل التجاري. كما ساهمت طرق التجارة في نقل الأفكار والآراء والعقائد. وكانت بمثابة شريان للاتصال بين الحضارات. وسار في تلك الطرق التجار، والباحثون عن الثروة، والحجاج والجنود والمغامرون والمهاجرون. وعبر هذه الطرق انطلقت حركة الفتوحات الإسلامية إلى سائر البلدان؛ لتبليغ رسالة الإسلام السامية.

وقد اهتم خلفاء الدولة الإسلامية في كل العصور بالعناية بطرق التجارة البرية والبحرية. وتعد مسألة تأمين الأمن للتجار والقوافل التجارية شرطًا أساسيًا من شروط العمل التجاري، فاهتموا بصيانة تلك الطرق والإشراف عليها وتمهيدها وتأمينها من قطاع الطرق واللصوص. كما عنوا ببناء الخانات والرابطات والجسور والآبار على طول الطرق التجارية. وأنشئت المنابر في الثغور، لتسهيل حركة السفر والتنقل وتعمير الطرق وصيانتها. وأعدت الأساطيل لحماية السواحل من إغارات اللصوص.

وكان لذلك أثر كبير في نشاط التجارة الداخلية والخارجية على السواء، وأصبحت قوافل المسلمين تجوب الطرق البرية والبحار، مما أدى إلى استمرار تطور وازدهار التجارة في الحضارة الإسلامية. وتعددت وسائل النقل عبر طرق التجارة ومن أهمها الإبل والبغال والحمير، وغيرها من وسائل النقل البرى في المشرق الإسلامي وسائر البلاد الإسلامية.